الفصل الأول

الإطار النظري لعلم الاجتماع السياسي

المبحث الأول: مفاهيم ونشأة علم الاجتماع السياسي

المطلب الأول: مفاهيم علم الاجتماع السياسي

المطلب الثاني: نشأة علم الاجتماع السياسي

المبحث الثاني: مجالات علم الاجتماع السياسي وعلاقته بالعلوم الاجتماعية

المطلب الأول: مجالات علم الاجتماع السياسي

المطلب الثاني: علاقة علم الاجتماع السياسي بالعلوم الاجتماعية

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الفصل الأول: الإطار النظري لعلم الاجتماع السياسي

تمهيد:

من المفيد في هذه الدراسة أن نتناول الجانب النظري لعلم الاجتماع السياسي Political Sociology بشيء من التفصيل والتحليل، وذلك لأن الموضوع قيد البحث يتعلق بحركة اجتماعية ومدى ارتباطها وتأثيرها في المجال السياسي الذي يقع في إطار علم الاجتماع السياسي، والمتمثلة في الطرق الصوفية في السودان كإحدى الحركات الاجتماعية الرئيسية المنتشرة في المجتمع، وانعكاسها على العملية السياسية والبناء التنظيمي السياسي السوداني بالإضافة إلى دورها في صياغة الحياة السياسية بشكل عام من خلال تشكيل الأحزاب والتنظيمات السياسية والانتخابات البرلمانية والرئاسية وغيرها.

وفي بداية دراسة الفصل نقدم نماذج من التعريفات لعلم الاجتماع السياسي حسب ما ورد في كتب المختصين في الشأن الاجتماعي والسياسي، مع محاولة تفكيك المفاهيم وصولا إلى فهم أوسع وأشمل لما يحتوي عليه هذا العلم، ثم نتطرق إلى نشأة علم الاجتماع السياسي منذ بروزه في الميدان العلمي إلى أن اصبح مستقلا بذاته، وأخيرا علاقة علم الاجتماع السياسي بالعلوم الاجتماعية الأخرى، حتى نبين مدى استقلالية هذا العلم عن غيره من العلوم وفائدته لدراسة الحركات الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني والتيارات الدينية، التي تؤثر أو تغير في المجريات السياسية، كما هو الحال بالنسبة للطرق الصوفية في السودان .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

المبحث الأول : مفاهيم ونشأة علم الاجتماع السياسي

المطلب الأول : مفاهيم علم الاجتماع السياسي

لا تزال مشكلة عدم وجود تعريف محدد تواجه الباحثين والمتخصصين في العلوم الإنسانية بشكل عام، وعلم الاجتماع السياسي بشكل خاص، نظرا لطبيعة الموضوعات والقضايا التى يهتم بها الباحثون، فهي متشابكة ومعقدة ويصعب رصدها والتحكم فيها فى كثير من الأحيان، وإخضاعها لنظريات علمية ثابتة أسوة بالعلوم التطبيقية .

ولقد حظى علم الاجتماع السياسي باهتمام كبير من قبل العلماء والباحثين فى الشأن السياسي والاجتماعي، وتم تقديم الكثير من الدراسات والأبحاث المتعلقة بإبراز هذا العلم إلى حيز الوجود ليقوم بدوره الفعال في النواحي السياسية والاجتماعية. فأوجدت تلك الدراسات العديد من التعريفات التي تعكس وجهات نظر أصحابها الذين صاغوها فى هذا الميدان الاجتماعي السياسي، ورغم المحاولات الرامية للوصول إلى صياغة تعريف محدد لعلم الاجتماع السياسي، إلا أنها أخفقت في تقديم مفهوم واحد لهذا العلم القديم الحديث .

ولازالت مفاهيم علم الاجتماع السياسي تتزايد بشكل مستمر أسوة ببقية العلوم الاجتماعية الأخرى، وخاصة منذ منتصف القرن العشرين، وذلك لتزايد اهتمامات هذا العلم في كثير من الأمور والقضايا، ذات التأثير في الشأن السياسي، ومن ذلك نموذج الدراسة وهو الطرق الصوفية التي تندرج ضمن الجماعات الإجتماعية في كثير من الشعوب الإسلامية

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

كالقبيلة، وإحدى الحركات أو التيارات الدينية في الجانب الديني، وسياسيا كجماعات الضغط السياسي.

وفي هذه الدراسة لا يسمح المجال أن نورد جل التعريفات والمفاهيم التى ساهم بها الباحثون فى علم الاجتماع السياسي، وسوف نقتصر على نماذج منها. فننطلق من تعريف لويس كونسيز لعلم الاجتماع السياسي أنه "الفرع من علم الاجتماع الذي يهتم بالأسباب والنتائج الاجتماعية لتوزيع القوة على نحو معين في نطاق الجماعات أو فيما بينها، ويهتم بالصراعات الاجتماعية والسياسية التي تؤدي إلى التغير فى توزيع القوة"[1].

ويستخلص من تعريف لويس كونسيز أن علم الاجتماع السياسي هو فرع من علم الاجتماع، وليس فرع من فروع علم السياسة كما يذهب علماء السياسة، حيث يهتم بالعلاقة بين البناء الاجتماعي والنسق السياسي، وحيث إن أي تغيير في النظم السياسية لا يخرج عن نطاق الجماعات، كما أن علم الاجتماع السياسي يختص بالأسباب التي تؤدي إلى الصراعات بين الجماعات تارة، والنظم السياسية والقوى السياسية المختلفة كالأحزاب السياسية وغيرها تارة أخرى، وهذا ما ينطبق على حالة الدراسة من حيث محاولات الأحزاب السياسية لاستقطاب جماعات الطرق الصوفية من أجل بناء قاعدة عضوية عريضة من بين مريدي واتباع هذه الطرق.

---

1 – شعبان الطاهر الأسود. ربيع الثاني 1420 هـ أغسطس 1999م. *علم الاجتماع السياسي*. (القاهرة – مصر). الناشر الدار المصرية اللبنانية. الطبعة الأولى. ص 19.

وإن أي قرار سياسي يتخذه النظام السياسي لا يخرج عن حدود المجتمع الذي يستمد منه وجوده وقوته، ويحلل طبيعة الصراعات بين الأنظمة السياسية، والنظم الاجتماعية، وهناك تأثير متبادل بين النظم السياسية والاجتماعية، فهو يتناول كذلك النظم غير الرسمية كالأحزاب السياسية والظواهر الاجتماعية والرأي العام، والنقابات والطرق الصوفية وغيرها باعتبارها جزءاً من النسق الاجتماعي وكذلك متابعته ردود أفعال الجماعة على القرار السياسي ومدى رضائهم أو رفضهم لهذا القرار أو ذاك.

ويعرف عالم السياسة أرنولد رايت علم الاجتماع السياسي بأنه "ذلك الفرع من علم السياسة الذي يتناول بالدراسة العلاقات المشتركة بين النسق السياسي التحتي والأنساق التحتية الأخرى للمجتمع، ولكنه يتناولها بصفة خاصة من حيث تأثيرها فى النسق الاجتماعي ككل، والذي هو بالطبيعة محور اهتمام علم الاجتماع"[1].

ويستخلص من هذا التعريف بأن علم الاجتماع السياسي يدرس النظام السياسي القائم بحد ذاته، وبشكل مستقل علاقته بالنظم والظواهر الاجتماعية الأخرى المؤثرة في الحياة السياسية، كالنقابات والاحزاب والتنظيمات السياسية والطرق الصوفية المنتشرة في كثير من بلدان العالم الإسلامي والتيارات الدينية. ويهتم بالأساليب المتبعة فى توزيع القوة والصراعات بين الجماعات المكونة للدولة أو المجتمع، وأسباب هذه الصراعات بحيث تشمل كافة القوى

1 – قبارى محمد إسماعيل. 1992م. *علم الاجتماع السياسي*: (الإسكندرية – مصر). الناشر المكتب الجامعي الحديث للطباعة والنشر والتوزيع. ص 20.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

المجتمعية، وخاصة الصراعات الاجتماعية الموجهة ضد النظام السياسى القائم، التي غالبا ما ينتج عنها تغيير في الهرم السياسى، وبعض التعديلات السياسية بما ترضي الأطراف المتصارعة كما يحدث في بعض الدول الإفريقية مثل السودان حيث نجد بعض الطرق الصوفية المؤيدة للنظام القائم في مقابل أخرى معارضة.

وهناك من يعرف علم الاجتماع السياسي بأنه "هو ذلك الفرع الذي يهتم بإبراز وتأكيد السياق الاجتماعي للظواهر السياسية"[1]. ويفهم من هذا التعريف أن علم الاجتماع السياسي أحد فروع علم الاجتماع، ولا يمكن دراسة أي ظاهرة سياسية أو نظام سياسي بمعزل عن البناء الاجتماعي، حيث إن كل الظواهر السياسية منبثقة من النسق الاجتماعي للمجتمع، لذا عند تحليل أو دراسة أي ظاهرة مؤثرة في المجتمع لا بد من الرجوع إلى الجذور الاجتماعية لها.

وهناك من يري أن علم الاجتماع السياسي هو "وصف أشكال التماثل بين جميع الجماعات السياسية السائدة في البناء الاجتماعي القائم، وكذلك تشخيص العلاقة بين هذه الجماعات وأسلوب تنظيمها الذي قد يكون متدرجاً وفيدرالياً أو متماثلاً وفق الادعاء الديمقراطي"[2].

---

1 – السيد الحسني. 1993م. *علم الاجتماع السياسي: المفاهيم والقضايا*: (الاسكندرية – مصر). دار المعرفة الجامعية. الكتاب الرابع والثلاثون. سلسلة علم الاجتماع السياسي. ص 7.

2 – إسماعيل علي سعد. 1990م. *المجتمع والسياسة*: (الإسكندرية – مصر). دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع. ص 118.

ويفسر من ذلك أن علم الاجتماع السياسي يدرس كل الأبنية السياسية من أحزاب مؤيدة، ومعارضة وتنظيمات سياسية إضافة إلى النظام السياسي القائم، وعلاقة الجماعات الاجتماعية فيما بينها وبين النظام السياسي القائم، وأسلوب تنظيم عملها، ومدى إعطاء الحرية للأفراد داخل المجتمع، ومدى مشاركتهم السياسية وفق النهج الديمقراطي، وكذلك يشخص علم الاجتماع السياسي العلاقة بين الأجهزة والمؤسسات داخل الدولة أو المجتمع مع الهيئة الحاكمة، وفي حالة السودان نجد أن النظام السياسي القائم في إطار علاقته بالطرق الصوفية أنشأ مجلساً خاصاً لتنظيم عملها من حيث تعزيز دورها في المجتمع السوداني .

ويعرف علم الاجتماع السياسي بأنه "العلم الذي يدرس الظواهر السياسية ليس اعتماداً على مقولات نظرية مسبقة، وليس انطلاقاً من التمظهرات القانونية والمؤسساتية بل يدرسها انطلاقا من إطارها الاجتماعي الذي انبثقت منه وتتصدى لمواجهته تطويرا وتغييرا، وإنطلاقا من علاقات القوة التى تحكم الفئات الاجتماعية في سعيها نحو السلطة حفاظاً عليها أو وصولا لها أو تحررا من سطوتها"[1].

ويستنتج من هذا التعريف أن علم الاجتماع السياسي في تناوله للظواهر السياسية لايعتمد على نظريات علمية مسبقة جاء بها علماء الاجتماع أو علماء السياسة لاحتوائها على الكثير من القصور والمغالطات الناشئة من عدم دراستهم للواقع الاجتماعي بصورة شاملة

1 – إبراهيم أبراش. نوفمبر 1998م. *علم الاجتماع السياسي*. (عمان– الاردن) دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة العربية الأُولى. ص 14.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

تأخذ في عين الاعتبار الطبيعة الديناميكية للمجتمع. فعلم الاجتماع السياسي يقدم دراسة نموذج شامل لظاهرة معينة في مجتمع من المجتمعات، وعلاقتها بالسلطة السياسية، ودراسة البنية الاجتماعية والمحيط الاجتماعي لصانعي القرار السياسي فى هذا المجتمع أو ذاك، ودراسة نفوذ الشخصيات الاجتماعية المؤثرة في النسق السياسي العكس، ويلاحظ هذا التداخل في نموذج الدراسة في عدة أوجه عديدة في تاريخ وحاضر السياسة السودانية، حيث التأثير المتبادل بين الأنظمة السياسية والطرق الصوفية في السودان.

ويعرف لويس كوزر L. Coser علم الاجتماع السياسي "على أنه أحد فروع علم الاجتماع الذي يركز على دراسة كل من النتائج والأسباب الاجتماعية لعملية توزيع القوة Power Distributi داخل أو بين المجتمعات، كما يعالج أنماط الصراع السياسي والاجتماعي الذي يؤدي إلى تغير في عملية تخصيص القوة، كما يسعى كوزر لأن يوضح طبيعة تأكيده على القوة كموضوع رئيسي للموضوعات والقضايا والعمليات الأخرى"[1].

ويستخلص من تعريف كوزر أن علم الاجتماع السياسي يهتم بأسباب الصراعات والمشاكل الاجتماعية التى تشكل خطرا في توزيع القوة داخل المجتمعات، وقد تنتج حالة عدم الاستقرار السياسي في المجتمع إذا لم يحسم الصراع لأحد الأطراف المتصارعة كما يحدث الآن فى الصومال وغيرها من الدول حيث تتناحر الأطراف الاجتماعية فيها على سدة الحكم، ولم

1 - Coser, L, 1966. Introduction. in Coser L . (ed.). Political Sociology. N.Y: Harper and Row. p 3.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

يستطع أي طرف السيطرة الكاملة على الدولة، ويمكن إسقاط هذا التحليل على واقع النظام السياسي في السودان .

ويؤكد كوزر على توزيع القوة لأي دراسة للقضايا والأحداث السياسية والاجتماعية، باعتبارها السمة الغالبة لكافة النزاعات والصراعات المحلية، كحركات التمرد ضد السلطة أو النظام القائم، والانتفاضات الشعبية والجماهيرية التى تقوم في وجه الأنظمة الحاكمة، وفي هذا السياق يمكن اعتبار كلا من أزمة إقليم دار فور وقضية جنوب السودان نموذجا واضحا يعزز هذا التحليل .

ويعرف موريس دوفرجيه M. Duverger علم الاجتماع السياسي "بأنه تطبيق الأساليب والمناهج السوسيولوجية عند دراسة الظواهر السياسية، ولاسيما أن هذا العلم يسمح بتحديد موقع هذه الظواهر في إطار وجودها ومحتواها الاجتماعي العام، والتى تشكل هذه الظواهر السياسية أحد مظاهره الرئيسية، وهو النظام السياسي الذى من الصعب فصله عن النظام الاجتماعى العام الذى يوجد فى المجتمعات الحديثة"[1].

ويظهر من تعريف موريس دوفرجيه أن علم الاجتماع السياسي يعتمد بشكل مباشر على الأساليب المنهجية المتبعة فى علم الاجتماع عند دراسة أي مشكلة أو ظاهرة سياسية داخل المجتمعات، لأن هذا العلم عندما يقوم بدراسة وتفسير ظاهرة سياسية فإنَه يحلل الظاهرة

---

1 – موريس دوفرجيه. 1991م. *علم الإجتماع السياسي*. ترجمة : سليم حداد: (بيروت – لبنان). المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. الطبعة الاولي. ص 7.

من خلال محتواها الاجتماعى المحيط بها، كما يؤكد دوفرجيه أنه من الصعب دراسة النظام السياسى بمعزل عن محتواه الاجتماعي، لأن البناء السياسي هو جزء من الأبنية الاجتماعية القائمة في المجتمع، وذلك لأن الجماعات الاجتماعية في كثير من المجتمعات ذات تأثير متبادل مع النظام السياسي بحيث يؤثر كل طرف على الآخر.

وأيضاً يعرف علم الاجتماع السياسي بأنه "علم للسلطة والحكم والقيادة في كل المجتمعات الإنسانية وليس فقط في المجتمع القومي، ويرتبط هذا المفهوم بما كان يدعوه ليون دوجي التمييز بين الحاكمين والمحكومين، فضمن كل فئة إنسانية من أصغرها إلى أكبرها، ومن أسرعها زوالاً إلى أكثرها استقراراً هناك من يحكم ومن يطيع، ومن يصدر الأوامر ومن يمتثل لها، ومن يتخذ القرارات ومن يتلقاها"[1].

يستنبط من هذا التعريف أن علم الاجتماع السياسي علم للسلطة والحكم، حيث يهتم بدراسة العلاقة بين النظام السياسي بشكل مستقل، وبقية الأبنية الاجتماعية فى كل المجتمعات، وهذا ما ينادي به علماء السياسة الذين يقولون إن علم الاجتماع السياسى علم للسلطة فقط، وليس للدولة وليس من اختصاصه دراسة كل الظواهر الاجتماعية. ويدعم ليون دوجي هذه النظرية عندما يربط علم الاجتماع السياسي بظاهرة القوة، وأن هذا العلم في رأيه يهتم بدراسة أساليب العلاقة بين الحاكم والمحكومين، ومدى المشاركة السياسية للأفراد ومدى

1 – محمد توهيل، فايز عيد السعيد. 1420 هـ – 1999م. *علم الاجتماع السياسي:* (دبي – دولة الامارات العربية المتحدة). مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع. سلسلة الكتاب الشامل في علم الاجتماع المعاصر. الطبعة الأولى. ص 66.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

استجابة النظام السياسي لمطالب الأفراد، وغيرها من البرامج التى تربط القيادة السياسية ببقية الأفراد داخل المجتمع. والتطورات الاخيرة في المنطقة العربية مطلع 2011م مؤشر قوي يدعم هذه الرؤية من حيث أن ضمان أستقرار النظام السياسي مرهون بمدى استجابته لتطلعات ومطالب الجماهير.

ويعرف سارتورى Sartori علم الاجتماع السياسي بأنه "هجين متداخل من المعرفة An inter-disciplinary hybrid وهو فى رأيه الفرع الذى يدرس الروابط بين السياسة والمجتمع، بين الأبنية الاجتماعية والأبنية السياسية وبين السلوك الاجتماعى والسلوك السياسي، فهو قنطرة نظرية ومنهجية بين علم الاجتماع وعلم السياسة"[1].

ويستخلص من تعريف سارتورى أن علم الاجتماع السياسي، هو العلم الذي يدرس العلاقة بين علم السياسة وعلم الاجتماع، وهو نتاج وحلقة وصل بين العلمين: السياسي والاجتماعي، حيث أسندت إليه دراسة الروابط بين النسق السياسي وبقية الأنساق الاجتماعية داخل المجتمع، وكل البناءات الاجتماعية وعلاقاتها بالبناءات السياسية وأنظمتها كدراسة الانتخابات والمشاركة السياسية وحرية التعبير والعلاقة بين السلوك السياسى والسلوك الاجتماعى وغيرها من الصلات المشتركة بين علمي السياسة والاجتماع.

1 – عبدالهادى أحمد الجوهري. سبتمبر 1996م. *أصول علم الاجتماع السياسي*: (الإسكندرية – مصر). دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع. ص ص 20-21.

يعرف لورد لينجز L.Lingeiz علم الاجتماع السياسي "بأنه علم دراسة السياسة فى محتوى اجتماعى، بينما يعالج علم الاجتماع النظام السياسي من منظور سوسيولوجى شامل، أو بعبارة أخرى إنه العلم الذى يقدم النظام السياسى فى إطار العلاقة التكاملية من مختلف النظم الاجتماعية المكونة لبناء المجتمع ككل"[1].

ينطلق تعريف لينجز أن علم الاجتماع السياسى يهتم بالأساس بدراسة الهيكل السياسى فى إطار العامل الاجتماعى، فمن غير الممكن دراسة النظام السياسى لإحدى المجتمعات بمعزل عن المحتوى الاجتماعى، ويستخدم علم الاجتماع السياسي الأساليب والمناهج المتبعة فى علم الاجتماع لدراسة أو تحليل النظام السياسي، لأن هذه المناهج تقدم لنا نتائج متكاملة لمختلف النظم الاجتماعية المكونة للمجتمع .

ويعرف الدكتور عبدالوهاب الكيالي علم الاجتماع السياسي: هو " فرع من فروع علم الاجتماع يدرس الظواهر السياسية من حيث انها ظواهر اجتماعية، من نسق متميز ضمن علاقاتها مع البنية الاجتماعية كلية، أثار هذا الفرع من علم الاجتماع الكثير من الجدل حوله، فقد حام الشك حول مقدرة عالم الاجتماع السياسي على تفادي الانزلاق نحو مواقف ايديولوجية مسبقة وسابقة على التجربة والبحث"[2].

---

1 – فاروق سيف احمد. 1977م. *دراسات فى علم الاجتماع السياسي*: (القاهرة – مصر). مكتبة عين شمس للطباعة والنشر والتوزيع. المجلد الاول. ص 62.

2 – *عبدالوهاب* الكيالي. 1995م. موسوعة السياسة: (عمان– الأردن). المؤسسة العربية للدراسات والنشر. الطبعة الثالثة. الجزء الثاني. ص 162

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وختاما فإن خلاصة هذه التعريفات تشير إلى اتجاهين منفصلين، الأول يرى بضرورة الفصل بين علم الاجتماع السياسي وعلم السياسة. وأصحاب هذا الاتجاه ينطلقون من أن علم السياسة يختص بدراسة الأنظمة السياسية ومكوناتها بمعزل عن البنية والظواهر الاجتماعية، أما الاتجاه الثاني فيشدد على العلاقة الوطيدة والمتلازمة بين علم الاجتماع السياسي وعلم الاجتماع ومبرراتهما في ذلك أن دراسة النظام السياسي وبنيته لا تتم بمعزل عن البيئة الاجتماعية، وترى الدراسة أن هذه الرؤية تشكل الإطار الانسب للكشف عن دور الطرق الصوفية في الحياة السياسية من حيث التأثير والتأثر كما هو الحال في السودان نموذج الدراسة، وإنطلاقا من هذه الرؤية تحاول الدراسة تشخيص طبيعة العلاقة بين الطرق الصوفية والنظام السياسي في السودان.

المطلب الثاني: نشأة علم الاجتماع السياسي

منذ ولادة البشرية كانت الحياة الاعتادة اجتماعية أكثر منها سياسية، أي الوجود الاجتماعي سابق للوجود السياسي، وكانت العلاقات في مراحل الإنسان الأولى ينظمها القانون الطبيعي، الذي ينظم العلاقات ويحدد الحقوق والواجباتِ بين الأفراد داخل الجماعة المبنية على المساواة، واحترام الحقوق والواجبات بين الأفراد في داخل الجماعة أو الجماعات .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ونتيجة لتطور الحياة البشرية أصبحت هناك مصالح بين الأفراد ووجود ضرورة ملحة على العيش داخل الجماعة، لذا برزت الحاجة إلى وجود القانون الوضعي لينظم العلاقة الاجتماعية بين الأفراد تارة، وبين الحاكم والمحكومين تارة أخرى .

ونتيجة لتطور الأفكار الاجتماعية والسياسية، عبر مراحل تاريخية من التاريخ الإنسانى، ظهرت الحاجة للتفكير فى دراسة الظواهر الاجتماعية والسياسية على حد سواء بشكل مستقل عن العلمين السياسي والاجتماعى، فنشأ علم جديد وهو علم الاجتماع السياسى، والذى تمتد جذوره من فلاسفة اليونان وبالتحديد أفلاطون وأرسطو، اللذان يشكلان اللبنات الأولى لهذا العلم، ويعنى ذلك أن علم الاجتماع السياسي قديم من حيث مادته وحديث من حيث تسميته .

يقول غاستون بوتول: "يعتبر كل من أفلاطون وأرسطو من الرواد الأوائل لهذا الفرع، وإن اختلف كل منهما عن الآخر فى اتجاهه الفكري، ومن ناحية المفهوم العام لعلم الاجتماع السياسي فيمثل أفلاطون وأرسطو النزعتين الرئيستين اللتين ستقتسمان فيما بعد العمل السياسي والمذاهب السياسية على السواء، وفكرة أفلاطون معيارية صرفة، أما علم الاجتماع عند أرسطو فهو بالعكس مبني على الملاحظة والمقارنة، والمتتبع للفلسفة اليونانية يجد أنها تكاد تقتصر على تناول المشكلات السياسية وخلفياتها الاجتماعية"[1].

1 – غاستون بوتول. 1972م. *علم الاجتماع السياسي*. ترجمة خليل الجر: (بيروت– لبنان). دار المنشورات العربية للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى. ص 4.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ومنذ ذلك التاريخ أخذ علم الاجتماع السياسي يتطور بشكل مستمر ومتسارع على الأقل على مستوى الإطار العام لدراسة الظواهر السياسية والاجتماعية، وكانت للأزمات الدينية في القرنين السادس عشر والسابع عشر تقريبا والتنصل من حكم الكنيسة المسيحية في اوروبا، وقيام الثورة الصناعية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، مرحلة مهمة لتطور علم الاجتماع السياسي من خلال إبراز العلماء أهمية دراسة النظام السياسى في محتوى النظام الاجتماعي، لمواجهة الصراعات بين أفراد المجتمع وخلق نظام سياسي متكامل يحوي جل الظواهر الاجتماعية، وتوطيع علاقة كل طرف بالآخر.

وكذلك ظهر علم الاجتماع السياسي على السطح الدولى والعالمي في تلك اللحظة من تاريخ الفكر السياسي، التى تم فيها التمييز بين ما هو اجتماعي وما هو سياسي، وظهور مفهوم المجتمع المدني فى مقابل مفهوم الدولة، خلال فترة الأربعينيات أي العقد الخامس من القرن التاسع عشر، ويمكن أن نعتبر عام 1840م تاريخاً محدداً لظهور هذا العلم، عندما كتب كارل ماركس Karl Marx نقده لكتاب هيجل Hegel فلسفة القانون وكتب فون شتاين Von Stein كتابه عن تاريخ الحركات الاجتماعية فى القرن التاسع عشر على أساس أن ذلك كان أول تصور أمبريقي لذلك التمييز[1].

وازدهر علم الاجتماع السياسي بشكل متسارع عبر مراحل تاريخية، وبدأت فكرة تفعيل دور الإنسان سياسيا تزداد تعمقا، والحرص على معرفة الحقيقة الاجتماعية السياسية هي غاية

1 – فاروق يوسف أحمد. مرجع سابق. ص 6.

الإنسان في التأمل للظواهر السياسية والاجتماعية، وأصبحت المجتمعات الإنسانية مجتمعات مسيسة، ومن حق الفرد ممارسة السياسة عن طريق المشاركة السياسية، وارتبطت كل مظاهر الحياة العامة للجماعات والمجتمعات بالسياسة، وانتشرت الظواهر الاجتماعية –كالاتحادات والنقابات والمنظمات والتنظيمات والحركات الدينية والطرق الصوفية والصراعات القبلية في بعض الدول الأفريقية التي غالبا ما تتحول إلى صراع سياسي تكون الحكومة أو النظام السياسي طرفا فيه، فالحياة العامة أخذت في مجملها طابعاً اجتماعيا وسياسيا في آن واحد.

وفي المقابل أصبحت السياسة تلعب دوراً مهماً في الحياة الثقافية والاقتصادية للجماعات وغيرها من جوانب الحياة الاجتماعية، يعنى ذلك تسييس كافة الحياة المدنية العامة، وتأثير متبادل بين مختلف الظواهر الاجتماعية والهيئة الحاكمة .

"ففي منتصف القرن التاسع عشر نجد ألكس دى توكفيل (Tocqueville) يطالب بضرورة إقامة علم سياسي جديد، يتناول الظواهر السياسية الجديدة التى يشهدها العالم وقتئذ مثل انتشار الديمقراطية وظهور المجتمع الصناعي الجديد في كل من فرنسا وانجلترا وأمريكا، لقد اهتم توكفيل بالكشف عن الدلالات السياسية لكل من الثورة الديمقراطية"[1].

ونتيجة للتطور الهائل والسريع في كافة المجالات للحياة البشرية والعلاقات المتبادلة والمترابطة والمتماسكة، نتج وجود مشاكل وتعقد العلاقات بين ظاهرة السلطة والظواهر

1 – السيد الحسني. مرجع سابق. ص 8.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الاجتماعية الأخرى، وعجز علم الاجتماع العام وعلم السياسة على مواجهة الصراعات الاجتماعية التى يتزايد تفاقمها بشكل مستمر، أسهم في تطور سريع في علم الاجتماع السياسي، "ويعد المفكرون الإسلاميون مثل: ابن خلدون و ابن الأزرق، من طليعة المؤسسين لعلم الاجتماع السياسي، فالعلامة عبد الرحمن بن خلدون قد اهتم بدراسة المجتمع في تكوينه وخصائصه، ونتيجة لاهتمامه بدراسة الظاهرة الاجتماعية نجده يهتم بدراسة الظاهرة الاجتماعية السياسية، فقد تناول الدولة وحللها بطريقة موضوعية واستطاع ابن خلدون أن يبلور آراءه السياسية في شكل نظريات، تعد إلى حد ما متكاملة كنظريته فى المناخ والعصبية التي عدت عملا بديعا في مجال تحليل النظام السياسي إلى جانب نظريته المتكاملة في الخلافة"[1].

كما زاد من التطور السريع في علم الاجتماع السياسي في السنوات الأخيرة من القرن العشرين وجود اتفاق كبير بين علماء السياسة والاجتماع على دراسة المحيط الاجتماعي للمشكلات السياسية التي تواجه المجتمعات الإنسانية، فمن العسير أو الصعوبة تفسير أو دراسة ظاهرة سياسية . كالانقلابات والثورات وتشكيل الأحزاب السياسية . دون النظر إلى الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المحيطة بذلك، وتزايد الاهتمام بدراسة مظاهر التوتر والصراعات داخل المجتمعات الإنسانية، فشملت هذه الدراسات "الرأي العام والاتحادات الطلابية والاتحادات العمالية والاتحادات المهنية والتيارات الدينية كالطرق الصوفية والحركات

1 – شعبان الطاهر الأسود. *مرجع سابق*. ص 14.

الإسلامية الأخرى، والقبائل وخاصة الدول التي تتكون من طابع طائفي أو قبلي، والأحزاب السياسية، وقضايا التغير الاجتماعي السلمي، والثوري وظاهرة الطبقات وتأثيرها في مجمل الأحداث الاجتماعية ودورها السياسي، إضافة إلى الأنظمة السياسية والأيديولوجية المتصارعة وتحولات الرأي العام[1].

وبروز الكثير من المشكلات السياسية المعقدة والمتشابكة فى كثير من دول العالم، حيث يصعب دراستها ومعالجتها دون النظر إلى الجانب الاجتماعي التى انبثقت منه هذه الظاهرة أو تلك، فعلى سبيل المثال لا الحصر: فحركة طالبان في افغانستان هي فى الأساس مجموعة من طلاب الجامعات، وأسسوا حركة دينية سياسية نتيجة لوضع اجتماعي معين، وكذلك الحرب الداخلية فى السودان بين المركز والأطراف، فلقد تكونت عدد من الحركات المسلحة كرد فعل على الوضع الاجتماعي، وتدني مستوي المعيشة، وحرمانهم من الحقوق السياسية أو دورهم السياسي، وكذلك دولة تشاد البلد الأفريقي الذى يشهد صراعات اجتماعية تقودها القبائل وبعض الرموز الدينية، وغيرها من المشاكل ذات الطابع الاجتماعي في الأساس وتحول إلى سياسي في كثير من الأحيان .

إضافة إلى ما سبق: أصبح هناك تفاعل وثيق بين كافة القوى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية داخل المجتمعات، ومهمة تفاعلها لضمان استمرارية وجود المجتمعات والدول، وزيادة الوعي الجماعي أو عصر يقظة الضمير الجماعي، نظراً لما يتسم به هذا العصر من

1 – محمد توهيل وفايز عبد السعيد. *مرجع سابق*. ص ص 11–34.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

نهضات في اتجاه الديمقراطية السياسية والمطالبة بضمان كافة الحقوق للأفراد داخل المجتمع، وتملك الجماعات الوعي السياسي بدرجة عالية، وقدرتها على تسيير السياسة العامة للدولة[1].

كما أن تطور النظام السياسي العالمي الجديد يعد بعدا أساسيا وهاما في تطور علم الاجتماع السياسي، وتنوع مجالاته واهتمامات علمائه، وزيادة نفوذ الحركات التحررية والاستقلالية، وظهور التكتلات السياسية والإقليمية، بالإضافة إلى تحديث " الحقوق السياسية على المستوى القومي والعالمي، مثل السلوك السياسي، والتمثيل النيابي، والتصويت، والتعبير عن الرأى العام للأقليات، وتنامي الحركات الانفصالية، وظهور الأزمات المحلية، والقومية، والعالمية، وغير ذلك من مظاهر وظواهر سياسية لم تشهدها المجتمعات من قبل، مما أسهم في مجمله في تطوير مجالات علم الاجتماع السياسي[2].

المطلب الثالث: تطور علم الاجتماع السياسي

قد يجد الباحث أو المختص صعوبة في تحديد الآباء المؤسسين لعلم الاجتماع السياسي، نظرا للتداخل العميق مع كثير من فروع العلوم الإنسانية، وأبرزها علم الاجتماع العام وعلم السياسة، حيث يرى كل طرف أن أساسيات هذا العلم انبثقت منه، وكذلك اختلاف رؤى كثير من العلماء في المجالين السياسي والاجتماعي على نقطة الصفر التي انطلق

1 – إسماعيل علي سعد. *مرجع سابق*. ص ص 100-104.

2 – عبدالله محمد عبدالرحمن. 2001 م. *علم الاجتماع السياسي: النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والمعاصرة*: (بيروت – لبنان). دار النهضة العربية للطباعة والنشر. الطبعة الاولى. ص 48.

منها علم الاجتماع السياسي بشكل واضح وفق ماهو عليه اليوم، ومدى استقلاليته وعلاقته مع بقية فروع العلوم الإنسانية .

إذ يقول غاستون بوتول إن رواد علم الاجتماع السياسي يرجع إلى كل من أفلاطون وأرسطو، وذلك لطبيعة دراساتهما الفلسفية، حيث ركزا اتجاههما الفكري على دراسة الظاهرة السياسية من الجانب الاجتماعي، ويعد "أول المساهمين أفلاطون (429 – 347 ق.م) فبالرغم أنه كان فيلسوفا مثاليا، وأنه ركز جهوده فى دراسة دولته المثالية، مما لايتفق مع اقتراب علم الاجتماع السياسي من الظواهر السياسية، إلا أن نظرته إلى الظاهرة السياسية كانت من زاوية مجتمعية، فقد عنى فى دولته المثالية بتوضيح تأثير المتغيرات الاجتماعية على السياسة والحكم، فمثلا اهتم فى دولته المثالية بتأثير كل من بنية العائلة كوحدة اجتماعية أولية، ونظام التعليم أو المدرسة كعوامل للتنشئة والتأثير على السلوك السياسي للأفراد، ومن هنا وجه الاهتمام إلى موضوع التنشئة السياسية الذى هو من الموضوعات الهامة لعلم الاجتماع السياسي"[1].

أما الفيلسوف أرسطو (384- 322ق.م) الذي اهتم بدراسة العديد من الظواهر الاجتماعية التى تؤدي إلى الاستقرار السياسي في المجتمع وانعكاس كل ظاهرة عن الأخرى، فقد جمع مادته العلمية على مدى العلاقة بين تلك الظواهر ومدى ارتباطها بالظواهر السياسية، والعلاقة بين الحاكم والمحكومين، والذي يعتبره البعض مؤسس ارتكاز لعلم الاجتماع السياسي.

---

1 – غاستون بوتول. *مرجع سابق*. ص 11.

وتأسيسا على ذلك نجد أن علم الاجتماع السياسي قديم في مادته العلمية، وحديث من حيث تسميته ونضوج مادته، ووجود متخصصين ومناصرين لهذا العلم بشكل مستقل إذ ترجع جذوره إلى كتابات أفلاطون وأرسطو، فدراساتهم القديمة في هذا المجال كانت بمثابة اللبنات الأولى وإن لم تكن تحت هذا الاسم الذي تم في القرن العشرين، ثم انقضت قرون عدة دون أن نجد مصنفات لها أهمية ما خطه أفلاطون وأرسطو في مجال هذا العلم، حتى جاءت أول محاولة ذات شأن في علم الاجتماع السياسي بعنوان "مدينة الله " للقديس أوغسطين فهذا المرجع هو التعبير الأكثر بيانا عن الفكر السياسي في العصور القديمة التي كانت فيها المدينة وأهلها كل شيء، والمواطن بكليته ملكا لها، وبعد القديس أوغسطين مرت ألف سنة تقريباً قبل أن تظهر مصنفات رئيسية في علم الإجتماع السياسي حتى ألف ابن خلدون " مقدمته"، ويعتبر ميكافيلي في رأي غاستون بوتول المؤسس الحقيقي لعلم الاجتماع السياسي الحديث، وقد جدد سبينوزا في مؤلفه" بحث لاهوتي سياسي" المفاهيم السياسية لميكافيلي، وتبعه في ذلك لاينتز ومونتسكيو وفيكو ولوك وبنتام وفولتير وروسو وكانت وجفرسون وكوندرسيه[1].

وتوالت اهتمامات الفلاسفة بدراسة الظاهرة السياسية، من خلال زاوية مجتمعية وما يدور في داخل المجتمع، ولقد ساهم العالم العربي عبدالرحمن بن خلدون (1332- 1406م) في تكوين مادة علم الاجتماع السياسي، فلقد نظر ابن خلدون إلى الظواهر السياسية نظرة

1 - المرجع نفسه. ص ص 16- 25

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

واقعية من زاوية مجتمعية، وقام باستقراء أحداث التاريخ، وملاحظة الظواهر ملاحظة علمية منظمة، واستخدام منهج علمي (المنهج التاريخي) للوصول إلى تعميمات في شكل قواعد عامة، مجردة، أو قوانين علمية، تحكم وتفسر الظواهر السياسية، متخطية عنصرى: الزمان والمكان، وساهم ابن خلدون في تكوين مادة علم الاجتماع السياسي فهى عديدة، أول تلك الموضوعات مفهوم العصبية، وثانيها دراسة أثر البيئة على السلوك السياسي، وثالثها مناقشته لموضوع قيام السلطة السياسية وعنصر الإكراه والرضى فيما يتعلق بها، وآخرها دراسة موضوع نشوء الأنظمة السياسية وانهيارها، معتمداً فى ذلك على فكرة العصبية والصراع السياسي بين البدو والحضر وأثر البيئة على نتيجة ذلك الصراع"[1].

أما الطفرة الكبرى لعلم الاجتماع السياسي فقد حدثت مع عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر، فهو أحد الذين تزعموا نقد الماركسية ونظرياتها المادية التاريخية، ويظهر ذلك من خلال مؤلفه الشهير "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية الذي نشر سنة 1904م-1905م وترجم إلى الإنجليزية سنة 1930م. إذ أوضح فيه أن تطور الرأسمالية الحديثة قد يتطلب — بالإضافة إلى التغييرات الاقتصادية وتشكيل الطبقة الجديدة التي أشار إليها كارل ماركس نفسه– تغيرا عنيفا في اتجاهات الناس نحو العمل وتراكم الثروة، وهما من أهم العناصر المتضمنة في التعاليم البروتستانتية، كما أن دراساته عن الهند والصين والشعب اليهودي توحي بأن فيبر

1 – فاروق يوسف أحمد. *مرجع سابق*. ص 14.

حاول أن يثبت أن العوامل غير الاقتصادية وخاصة الأفكار والمثل إنما تعتبر عوامل سوسيولوجية[1].

ولما سبق أن ماكس فيبر قد أعطى دورا خاصا للدين في عملية التطور الاجتماعي ولم يقتصر على العامل الاقتصادي وحده لدراسة المجتمع، فقد أثبت أن النظام الرأسمالي قد نشأ أولا بصفة خاصة في المناطق التي تقطنها طائفة البروتستانت المسيحية، وذلك لما لعقائدهم الدينية من دور في التحفيز الاقتصادي نحو العمل والاستثمار والسعي وراء الرزق، ودورها أيضا في تنظيم واستقرار المجتمع وعلاقة الحاكم بالمحكومين وغيرها من المسائل السياسية .

وبعد تأسيس نظرية الصفوة انتقل علم الاجتماع السياسي إلى مرحلة جديدة ومهمة فى تطور هذا العلم، ومن أوائل أصحاب نظرية الصفوة باريتو Pareto (1848م-1923م)، حيث اهتم فى كتاباته "بالتعارض القائم بين أولئك الذين يملكون مقاليد السلطة أي الصفوة الحاكمة وأولئك الذين لايملكون شيئاً أي الجماهير، وظهر أيضاً موسكا Mosca (1858-1941م) في كتابه "الطبقة الحاكمة" (The Ruling Class) وفيه نقد وفند الماركسية بقوله: إن هذه الصفوة لا تصل إلى وضعها نتيجة لسيادة اقتصادية، وأن التغير السياسي والاجتماعي كان نتيجة لتغير ودوران الصفوة، بمعنى أنه لم يكن نتيجة عوامل اقتصادية"[2].

---

1 – جوليات فروند. بدون تاريخ نشر. *سوسيولوجيا ماكس فيبر*: (بيروت – لبنان). مركز الإنماء القومي للطباعة والنشر والتوزيع. ص 78.

2 – توم بوتومور. 1973م. *الصفوة والمجتمع: دراسة في علم الاجتماع السياسي*. ترجمة محمد الجوهري: (القاهرة). دار الكتب الجامعية للطباعة والنشر. ص3-4.

ومن ضمن مراحل تطور علم الاجتماع السياسي محاولة البعض دراسة دور الشخصية في السياسة، ومن أبرز هؤلاء هارولد لازويل Harold Lasswell، وقد ركز على الشخصية كوحدة للتحليل، مما أدى إلى تركيز الانتباه والاهتمام إلى الروابط بين الثقافة والسياسة، وبين التطور الاقتصادي والنظم السياسية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المبحث الثاني : مجالات علم الاجتماع السياسي وعلاقته بالعلوم الاجتماعية الأُخرى

المطلب الأول : مجالات علم الاجتماع السياسي

هناك شبه اعتراف من قبل بعض العلماء والمختصين فى الشأن السياسي والاجتماعي بشأن عدم التوصل إلى تحديد دقيق للمجالات التى تدخل تحت إطار علم الاجتماع السياسي، نتيجة للتداخل الوثيق بين علم الاجتماع السياسي وفروع العلوم الإنسانية، والاختلاف القائم بين العلماء بشأن تحديد المجالات التى تقع ضمن اهتمامات علم الاجتماع السياسي.

إن "ميدان علم الاجتماع السياسي من حيث القضايا والاهتمامات هو ميدان قديم، ربما يرجع إلى أبعد من كتابات توكفيل وبرايس Bryce وميشيلز وفيبر وماركس ودوركايم، إلا أن المسمى الذى أَطلق على هذا الميدان هو الذى يعد حديثاً، ولعل إطلاق هذا المسمى وذيوعه وانتشاره قد بدأ منذ ثلاثينيات القرن العشرين، ليعكس المشكلات الاجتماعية والسياسية التى صاحبت الثورات الكبرى والحرب العالمية الثانية"[1].

ويدور اهتمام علم الاجتماع السياسي فى إعداد ووضع استراتيجية للمجتمعات للعمل الاجتماعى والسياسى، ودراسة العلاقات التى تربط بين السلطة السياسية أي النظام الحاكم وبقية أفراد المجتمع، وكيفية امتلاك القوة السياسية والسيطرة على مقاليد الحكم من قبل فرد أو

---

[1] - محمد علي محمد. 1990م. *أصول الاجتماع السياسي – السياسة والمجتمع في العالم الثالث*: (الاسكندرية – مصر). دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع. الجزء الاول. ص 77.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

مجموعة داخل المجتمع والأسلوب المتبع في الوصول إليها، إضافة إلى دخول مجالات أخرى تقع ضمن اهتمامات علم الاجتماع السياسي، أبرزها العنف والصراع والحرب والسلام والانقلابات، ونشأة النظم السياسية والثورات والأقليات ونشأة الرأي العام وتكونه، والسياقات التي بموجبها تحدث الاختلالات الاجتماعية .

ومجال علم الإجتماع السياسي يقوم بدراسة البناء الاجتماعي وعلاقته بالانتخابات السياسية من حيث المرشحين وانتماءتهم الاجتماعية، ناهيك عن تزايد أطراف الانتخابات بعد أن كانت مقتصرة على الأحزاب والتنظيمات، وحرمان الكثير من أبناء المجتمع من ممارسة حقوقهم السياسية، فعلى سبيل المثال لا الحصر مشاركة الجالية العربية المقيمة فى فرنسا في الانتخابات الرئيسية، وأعطت أصواتها لمرشح الحزب الاشتراكي حيث تمكن مرشحها الرئيس ساركوزي من الفوز بالرئاسة، في المقابل تنفيذ بعض المطالب للجالية العربية المسلمة كإطلاق العنان لنشر الإسلام وعدم المضايقات الأمنية الفرنسية للمسلمين الذين لا يشكلون خطورة على الأمن الفرنسي، ومساهمة الحكومة الفرنسية فى تقديم المساعدات للمسلمين، وغيرها من الظواهر الاجتماعية التى أصبح لها حضور سياسي مؤثر وتقع ضمن اهتمامات علم الاجتماع السياسي، والذي أكده ليبست أن علم الاجتماع السياسي يهتم بدراسة "السلوك الانتخابي في المجتمعات المحلية والأمة" (دراسة الاتجاهات والآراء)، ويدرس دور القوة الاقتصادية وصنع القرار السياسي والانتماء إلى الأحزاب والإدلاء بالأصوات في الانتخابات، إضافة إلى

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الأيديولوجيات السياسية وجماعات المصالح والأحزاب السياسية والهيئات التطوعية ومشكلات الأوليجاركية والارتباطات السيكولوجية للسلوك السياسي والحكومة ومشكلة البيروقراطية"[1].

ويدخل مجال علم الاجتماع السياسي دراسة مستوى بنائي شامل للتكوينات الاجتماعية، كشخصيات السلطة الحاكمة والأحزاب والتنظيمات السياسية ومنظمات المجتمع المدني بمختلف أنواعها، فمثلاً الطرق الصوفية في السودان أهم الظواهر الاجتماعية، فهي ضمن اللاعبين الأساسيين على الساحة السياسية السودانية، حيث زعاماتها الصوفية ومريديها من أكبر الشخصيات السياسية وذات تأثير فعال على صنع القرار السياسي في السودان الداخلي والخارجي، فأصبحت الصوفية محل اهتمام من قبل الباحثين والمختصين في شأن علم الاجتماع السياسي، فالطرق الصوفية كان لها ومايزال دور في تكوين شخصية المجتمع السوداني السياسية، وفي أغلب الأحيان لا يستطيع المرشح الفوز بدون كسب دعم الصوفية، ناهيك عن دورها فى محاولة إحلال السلام فى جنوب السودان ودار فور في غرب السودان سواء أكان عن طريق حث القيادات السياسية والعسكرية على تجنب الاقتتال الداخلي بين الأخوة بغض النظر عن الدين، وتقديم مبادرات لإحلال السلام ورغبتهم فى حل المشكل السوداني بأهله، ورفضهم التدخل الخارجي مهما كان شكله، وحضور بعض زعامات الصوفية مفاوضات السلام بين الحكومة والحركات المسلحة في عدد من الأقطار العربية.

1 – محمد توهيل وفايز عبد السعيد. *مرجع سابق*. ص 73.

ومجال علم الاجتماع السياسي هو دراسة السلوك الانتخابي في المجتمعات والدول، سواء أكانت في الدول المتقدمة أم المتخلفة، وذلك لقياس الآراء واتجاهات الرأي العام، ودراسة الظروف الاجتماعية للديمقراطية والحفاظ على الاستقرار السياسي وبناء المؤسسات وصنع القرار السياسي، ودراسة الأيديولوجيات المختلفة في العالم كالرأسمالية والشيوعية قبل سقوطها، وجماعات المصالح والأحزاب السياسية الحاكمة والمعارضة والمنظمات والاتحادات والروابط والنقابات التي تشمل الاتحادات الطلابية والعمالية، وكذلك الطرق الصوفية المؤثرة في الرأي العام، كما في بعض الدول الإسلامية والإدارات الأهلية . أي القبائل . وظواهر اجتماعية أخرى.

كما "اتسعت مجالات علم الاجتماع السياسي أيضا لتشمل مظاهر القوة السياسية والنظم السياسية والحركات الاجتماعية والصفوة السياسية والاقطاع السياسي ونشاطات (القطط السمان) وقضايا التنمية والتحديث، وربما يكون هذا الخلاف حول مجالات علم الاجتماع السياسي وراء ظاهرة عدم اليقين التي رافقت هذا العلم منذ نشوئه وحتى نهاية القرن العشرين، وليست هذه القضية الرئيسية الوحيدة التي خلقت مشروعات نظرية متضادة، ففي علم الاجتماع السياسي خلال العقود القلائل الماضية كان ثمة تعارض عام بين أولئك الذين يهتمون أساساً بعمل المؤسسات السياسية القائمة باعتبارها عنصراً واحداً في نسق اجتماعي

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

يجنح نحو حالة التوازن، وأولئك الذين يركزون اهتمامهم الرئيسي على القوى التي تجنح نحو خلق عدم الاستقرار واحتمالات التغيير"[1].

ويذهب البعض إلى أن علم الاجتماع السياسي يدرس جميع الظواهر الاجتماعية والسياسية التى من شأنها أن تؤثر في إحدى الأبنية القائمة فى المجتمع، كالسلوك الانتخابي في المجتمعات المحلية والوطنية ككل، والوضع الاجتماعي للشخصيات السياسية للمرشحين، إضافة إلى التركيز على دراسة مصدر القوة الاقتصادية وتأثيرها في صنع القرار السياسي، وفي السياق ذاته يقول عبد الوهاب الكيالي في مجالات علم الاجتماع السياسي بأنه يهتم بدراسة "البعد الاجتماعي لعلم السياسة ولاسيما من خلال النتائج السياسية للروابط الاجتماعية، كالطبقة والدين والعنصر، وكذلك فإن الدراسات التي تناولت العلاقات بين الديمقراطية ومستوى التعليم والأمية، ودراسة أثر الشخصية القومية وأثرها على القيم والخيارات السياسية، ودراسة المؤثرات التي تحرك الرأي العام، إنما هي ميادين لعلم الاجتماع السياسي"[2].

ويدرس علم الاجتماع السياسي المجتمع كنسق متكامل، وكوحدة اجتماعية يحافظ على وجوده من خلال علاقات متكاملة ومترابطة بين عناصره المختلفة الاجتماعية والسياسية، ومدى تأثير كل منهما على الآخر، والمشاركة الاجتماعية، لأنها عملية اجتماعية سياسية، ومعرفة دور الفرد في الحياة العامة والنشاطات السياسية، وتحليل الديمقراطيات السائدة في

1 – محمد توهيل ، وفايز عبد السعيد. *مرجع سابق*. ص ص 11–34.

2 – عبدالوهاب الكيالي. الجزء الثاني. *مرجع سابق*. ص 72.

العالم بمختلف أنواعها، ومدى تحقيق ذلك لحريات الإنسان في داخل الدولة، سواء أكانت متقدمة أم متخلفة، ودراسة الحركات السياسية الحديثة New Political Movemen مثل الحركات الطلابية، والحركات النسوية Feminist Movements، والحركات الإصلاحية المعتدلة، مثل جماعات الخضر Green Group، أو الجماعات السياسية المتطرفة الحديثة، مثل جماعة هتلر الجديدة، والنازية الجديدة في ألمانيا، أو الجماعات العنصرية مثل الصهيونية العالمية وغيرها"[1].

إضافة لما سبق فكلما ظهر علم الاجتماع السياسي بشكل مستقل زادت مجالاته، فنلاحظ المشاكل التي برزت في بداية القرن العشرين، نجدها ذات طابع اجتماعي وسياسي، فيلعب فيها علم الاجتماع السياسي الدور الرئيسي في الوقوف عليها، وتقديم حلول لها، والمشاكل التي تفاقمت اجتماعياً وتحولت إلى شأن سياسي، فمثلاً الخلاف الدبلوماسي المصري الجزائري والأزمة السياسية التي تشهدها البلدان في عام 2009م، يرجع سببها إلى منافسات كرة القدم والتصفيات الإفريقية للوصول إلى نهائيات كأس العالم في جنوب أفريقيا 2010م، وأخذ التوتر يسود بين البلدين، وتمويل قيادات البلدين بتمويل سفر المشجعين للسودان حيث تقام المبارة على ملعب نادي المريخ السوداني، ووصل الحد إلى دعوة السفيرين إلى بلداهما، والحرب الإعلامية المضادة بين الطرفين، ولم تعد العلاقات السياسية إلا بعد إجراء

1 – عبدالله محمد عبدالرحمن. *مرجع سابق*. ص64

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

العديد من المصالحات التى قامت بها عدد من الدول الشقيقة والصديقة، ومن بينهما ليبيا التى تتمتع بعلاقات وطيدة مع الدولتين .

والثورة الشعبية التى قامت بداية 2011م في تونس التى أدت بالإطاحة بالرئيس التونسي زين العابدين، جاءت هذه الثورة كرد فعل على وضع اجتماعي متردي وتدني مستوى المعيشة، حيث ساد في الشارع التونسي الغليان والاحتقان نتيجة لما يعانيه من فقر وعدم الحريات السياسية والاجتماعية، وعدم التفات الحكومة السابقة لحل القضايا الاجتماعية التى تواجه المواطن التونسي، حتى تصاعدت هذه المشاكل الاجتماعية وانعكست سلباً على الشأن السياسي، وأدى إلى إسقاط الحكومة وإنهاء عهد سياسي فى تونس .

المطلب الثاني : علاقة علم الاجتماع السياسي بفروع العلوم الاجتماعية .

علاقة علم الاجتماع السياسي بعلم السياسة

هناك علاقة متبادلة وقوية بين علمي الاجتماع السياسي والسياسة، ومن الصعوبة الفصل بينهما، فإن العلاقة قد تحدث بينهما بشكل تلقائي وبدون تحكم فى هذه الظاهرة أو تلك، حتى أصبح التمييز بين علم الاجتماع السياسي وعلم السياسة أمراً يتزايد صعوبة نظراً لازدياد التبادل بين العلمين، وبرغم هذا فإن هناك فوارق بينهما، أهمها أن علماء الاجتماع السياسي يهتمون أكثر من علماء السياسة بالسياق الاجتماعي والبنائي أو المجتمعي للظواهر السياسية، وأكثر اهتماماً بالمجتمع ككل وبتفاعل أجزائه، التى يمثل ما هو سياسي مجموعة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

واحدة منها فحسب، وأن علماء الاجتماع السياسي أكثر اهتماما بالتحليل باستخدام أدوات تصورية أكثر عموماً، وصياغة قضايا تتصل بمجال واسع من الأنظمة السياسية المختلفة في مختلف المجتمعات، بينما اهتم علماء السياسة أكثر بالخصوصية التاريخية لمواقف وأحداث معينة[1].

فتشير بعض الدراسات المتعلقة في هذا الشأن إلى أن علماء الاجتماع السياسي يحاولون أن يضعوا نظاما دقيقا لعلمهم، يتمتع باستقلالية كاملة عن علم السياسة، وله نظرياته ومناهجه المستقلة في دراسة الظواهر الاجتماعية المؤثرة في البنية السياسية، والمحافظة معه على علاقة متبادلة بما يخدم المجتمعات الإنسانية، إلا أن التفرقة بين علم الاجتماع السياسي وعلم السياسة قد تبدو أمرا صعبا في كثير من الأحيان، إلا إذا اعتمدنا على الاهتمامات التقليدية لكل من العلمين .

ويحاول علماء الاجتماع السياسي تحديد العلاقة بين هذا العلم وعلم السياسة على اعتبار أنه مادة قائمة بذاتها ومستقلة عن علم السياسة وعن علم الاجتماع[2]، فعلم الاجتماع السياسي يقوم بدراسة العلاقة القائمة بين النظم السياسية والاجتماعية، وهي العلاقة بين السياسة والمجتمع والحركات السياسية والاجتماعية المؤثرة في المحيط الاجتماعي كالأحزاب

1 – أحمد سليمان أبوزيد. 2006م. *علم الاجتماع السياسي: الأسس والقضايا من منظور نقدي*. (القاهرة – مصر). دار المعرفة الجامعية. ص 24-25.

2 – د. محمود اسماعيل. 1412هـ 1991م. المدخل إلى العلوم السياسية: (القاهرة–مصر). دار النهضة العربية للطباعة والنشر. الطبعة الثانية. ص 47.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

السياسية والقبيلة والحركة الصوفية وغيرها من الظواهر الاجتماعية المؤثرة، أما علماء السياسة فينطلقون منذ ولادة علم الاجتماع السياسي إلى أنه دراسة الآثار الاجتماعية على الحقل السياسي، فإنه "إذا ما قيس بعلم السياسة يتضح أن مجاله أضيق بكثير من مجال علم الاجتماع السياسي، حيث يقصر علم السياسة اهتمامه على دراسة الظواهر السياسية، بمعزل عن الظواهر الاجتماعية الأخرى، وهو أمر لا يتطابق مع مقتضيات المنهج العلمى التحليلي الموضوعي في مجال الظواهر الاجتماعية، والتي تعني حتمية النظر إلى الظواهر السياسية باعتبارها ظواهر ترتبط بالمجتمع وتتداخل مع غيرها من الظواهر فيه، وهذه النظرة الشاملة هي الأقرب لأن تندرج تحت علم الاجتماع السياسي أكثر منها تحت علم السياسة"[1].

ولاشك أن ارتباط علم السياسة بالنظرية الاجتماعية وعلم الاجتماع لم يتبلور إلا في العقود الأخيرة، حيث بدأ الإحساس العلمي يتجه نحو فكرة مفادها أن النظام السياسي جزء لا يتجزأ من النظام الاجتماعي، على عكس التوجه القديم الذي كان يرى بأن علم السياسة لا ينفصل بأي حال من الأحوال عن علم السلوك والإقناع السلوكي، وبذلك أصبح التمييز بين علم الاجتماع السياسي وعلم السياسة أمراً يتزايد صعوبة، نظراً لازدياد التبادل بين العلمين، وبرغم هذا فإن هناك فوارق بينهما، أهمها أن علماء الاجتماع السياسي يهتمون أكثر من علماء السياسة بالسياق الاجتماعي والبنائي أو المجتمعي للظواهر السياسية، وأكثر اهتماما بالمجتمع ككل وبتفاعل أجزائه التي يمثل ما هو سياسي مجموعة واحدة منها فحسب،

1 – إسماعيل على سعد. *مرجع سابق*. ص 106.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

والثاني هو أن علماء الاجتماع السياسي أكثر اهتماماً بالتحليل باستخدام أدوات تصورية أكثر عموما، وصياغة قضايا تتصل بمجال واسع من الأنظمة السياسية المختلفة في مختلف المجتمعات، بينما اهتم علماء السياسة أكثر بالخصوصية التاريخية لمواقف وأحداث معينة"[1].

أما مارسيل بريلو Marcel Prelot فيرى أن : الفروق بين العلمين، علم السياسة وعلم الاجتماع السياسي صعب تحديدها، طالما أن تعاريف السوسيولوجيا نفسها متبدلة، لا مراء أن علماء المدوسة التقليدية في علم السياسة غير مستريحين لظهور علم الاجتماع السياسي، لأنهم يشعرون بأن هذا العلم يهمش عملهم ويضعف من نظرياتهم وتحليلاتهم التقليدية للشأن السياسي"[2].

علاقة علم الاجتماع السياسي بعلم الاجتماع العام

يري مفكرو وعلماء الاجتماع (Sociology) أن علم الاجتماع السياسي ليس إلا فرعاً من فروع علم الاجتماع، وفق ما تؤكده الحقائق التاريخية التي تعبر عنها الدراسات المتفرقة في الشأن الاجتماعي .

حيث برز أو انبثق علم الاجتماع السياسي نتيجة التطور والنضج الذي وصل إليه علم الاجتماع العام، حيث تفرعت منه عدة فروع، أبرزها علم الاجتماع السياسي، فبذلك

1 – أحمد سليمان أبوزيد. *مرجع سابق*. ص 25.

2 – إبراهيم أبراش. إبراهيم أبراش. نوفمبر 1998م. *علم الاجتماع السياسي*: (عمان– الأردن) دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة العربية الأولى. ص 45.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

يعد هذا العلم وفق رؤية العلماء والمتخصصين والباحثين فرعاً من فروع علم الاجتماع العام، وهو ميدان جديد يقوم بدراسة الظواهر الاجتماعية التي تتعلق بالشأن السياسي والعكس، فهو يهتم بكافة الجوانب الاجتماعية وعلاقتها بالسياسة، كالاقتصاد والسياسة، وأنماط التفاعل بين أفراد المجتمع، كالعادات والتقاليد والثقافة والقيم التى تواجه الحياة الاجتماعية، ومشكلات أخرى كالصفوة السياسية والنظام السياسي والسلطة والشرعية والثورة والعنف والبروقراطية .

"ولعل علم الاجتماع السياسي يختلف عن فروع علم الاجتماع العام، في أنه يتضمن رؤى متعددة للعلاقة بين السياسة والمجتمع، إن العالم الذى نعيشه يتضمن نظاماً اجتماعياً (Social Order) ونظاماً آخر سياسي (Political Order)، والتعرف على طبيعة العلاقة بينهما وأوجه التفاعل، وهذا ولاشك استمرار للحوار والجدل، الذي ساد خلال القرن التاسع عشر بين معظم المفكرين الاجتماعيين، على الرغم من أن العلاقة بين الجانبين السياسي والاجتماعي أصبحت واضحة الآن لعلماء الاجتماع"[1] .

علاقة علم الاجتماع السياسي بالاقتصاد

هناك ارتباط وثيق وعلاقات مشتركة بين علم الاجتماع السياسي والاقتصاد في كثير من الدراسات، وتأثير متبادل بينهما، ناتج عن التداخل بين الأوضاع السياسية والاقتصادية،

1 – محمد على محمد. مرجع سابق. ص ص 192– 193.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وخاصة بعد بروز علم متخصص هو علم الاجتماع الاقتصادي في منتصف القرن العشرين تقريباً، ووجدت علاقة أكاديمية مشتركة بين علم الاجتماع السياسي وعلم الاقتصاد .

فنجد على سبيل المثال "أن علماء الاقتصاد السياسي Political Economy الذين ظهروا خلال القرنين الثامن والتاسع عشر، اهتموا بدراسة العديد من الموضوعات والقضايا المشتركة التى يهتم بها علماء الاجتماع السياسي، كما قد أسهم علماء الاقتصاد الكلاسيكين من أمثال آدم سميث A. Smith وكتابه ثروة الأمم Wealth of Nations وكتاب رأس المال Capital لكارل ماركس K. Marx وأن يضعوا أسساً ومذاهب سياسية وايديولوجية، شكلت على غرار مجتمعات بشرية حديثة اختلفت كثيراً عن المجتمعات التقليدية (الاقطاعية)، والتى كانت سائدة في العصور الوسطى، وهي المجتمعات الرأسمالية والمجتمعات الشيوعية والاشتراكية"[1].

وطبيعة النظام الاقتصادي العالمي الجديد الذي برز في نهاية النصف الأخير من القرن العشرين، بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وانهيار المعسكر الشرقي، وبروز نظام أحادي القطبية تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، وركز علماء الاجتماع السياسي والاقتصاديين وأبدوا "اهتماماً ملحوظاً للتغيرات التى حدثت على منظومة السياسة العالمية خلال العقود الأخيرة. تلك المنظومة التى توضح لنا مدى العلاقة بين النظام الاقتصادي والسياسي في تشكيل واقع القوى العالمية الكبرى والتكتلات الاقتصادية والسياسية الإقليمية والعالمية، وإلى أي حد يمكن

1 – عبدالله محمد عبدالرحمن. مرجع سابق. ص 68 .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

أن تلعب هذه المنظومات والتكتلات دوراً في تشكيل البناءات الاجتماعية والسياسية التي توجد داخل المجتمعات المحلية والقومية فى نفس الوقت، علاوة على ذلك فإن دراسة طبيعة التنمية السياسية والصفوات والأحزاب السياسية والمؤسسات السياسية في الدول النامية أو المتقدمة، لايمكن تفسيرها إلا من خلال التأكيد على أهمية الاهتمامات المشتركة بين علم الاقتصاد وعلم الاجتماع السياسي"[1].

فقيام الثورة الفرنسية عام 1789م، والثورة الروسية عام 1917م، وغيرهم من الثورات كانت الظواهر الاجتماعية عامل أساسي لقيامها، حيث تفاقم الأوضاع الاقتصادية، وانتشار الظلم، وتدني مستوى المعيشة، وانتشار الفقر والمرض والجوع، انعكست تلك الظواهر والأزمات على السلطة السياسية القائمة في تلك الدول، مما أدى إلى انتهاء حقبة سياسية .

علاقة علم الاجتماع السياسى بالقانون

هناك علاقة وطيدة ومشتركة بين علم القانون وعلم الاجتماع السياسي في العديد من الدراسات والقضايا والظواهر الاجتماعية، فكانت اجتهادات ودراسات علماء القانون من ضمن الركائز الأساسية لانطلاقة علماء الاجتماع السياسي في دراسة بعض الظواهر الاجتماعية، كدراسة القوانين الوضعية ومدى شرعية النظام السياسي الحاكم، وانتهاكات حقوق الإنسان التى تقوم بها المؤسسات الأمنية وغيرها فى بعض الدول والمجتمعات، وكذلك

1 – المرجع نفسه. ص 69.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

توجد علاقة وطيدة بين علم الاجتماع السياسى وبعض فروع القانون، كالقانون الإداري والقانون المدني والقانون الدستورى .

فعلى سبيل المثال "صدور القانون الانتخابي يجب أن يرافقه بالضرورة تحليل (اجتماعي سياسي)، يسمح بمراكبة القوى الضاغطة في الزمن، والتي وردت في النص وموائل القدرة في الدولة والأحزاب المحظية والأحزاب غير المحظية"[1].

وتوجد اهتمامات مشتركة بين العلمين كدراسة الحريات العامة لكل من الأفراد والدول، ودراسة النظريات السياسية والقانونية والاجتماعية، مثل نظرية التفويض الإلهي، التى أعطت الشرعية القانونية لرجال الدين المسيحي للسيطرة على المجتمعات المسيحية خلال العصور الوسطى، ونظرية العقد الاجتماعي عند لوك وهوبز وجان جاك روسو، التى تحدد العلاقةَ بين الحاكم والمحكومين، وطبيعة الحدود والواجبات بينهما .

"ولعل الاهتمام المشترك بين علماء القانون وعلم الاجتماع السياسي يرتبط بالعديد من القضايا والظواهر والنظم السياسية، التى نجدها في تحليلات كل من هؤلاء العلماء . فدراسة القوانين الوضعية، والقوانين الطبيعية، بواسطة علماء الاجتماع السياسى، تستند إلى تحليلات علماء القانون وفقهائه، وهذا ما ظهر أيضاً من خلال اهتمام المتخصصين في علم الاجتماع السياسي، بدراسة النظم السياسية مثل الدولة، ومدى شرعية النظام السياسى

1 – شوميلييه – جاندور ووكورفوازييه. 1408هـ 1988م. *مدخل إلى علم الاجتماع السياسي*. ترجمة : إسماعيل الغزال: (بيروت – لبنان). المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع. الطبعة الأولى. ص 11.

الحاكم، فمقولة الشرعية Leigitimacy والسيادة Sovereignty التى تتمتع بها الدولة كسلطة سياسية، لا يمكن أن تتم إلا من خلال شرعيتها والاعتراف بها، من قبل الجماهير أو المحكومين[1].

ولما سبق ذكره بشأن علاقة علم الاجتماع السياسي بفروع العلوم الاجتماعية، التى لا يمكن فصلها أو استغناء بعضها عن البعض، فأغلب العلوم الاجتماعية مترابطة، ومن الصعب الفصل بينها، فكل علم من العلوم يقدم خدمات جليلةً للآخر. فعلى سبيل المثال لا الحصر، هل يستطيع علماء الاجتماع السياسي دراسة أية ظاهرة وعلاقتها بالسياسة، دون النظر إلى الجانب القانوني للسلطة أو الحاكم؟ ومدى اكتساب الشرعية القانونية للهيئة الحاكمة وغيرها من التريتبات القانونية اللازمة في أي دراسة من دراسات المجتمعات الإنسانية؟

فالرأى القائل بالفصل بين فروع العلوم الاجتماعية، أمر بعيد الاحتمال، حيث لا يستطيع أي فرع تقديم خدمة للمجتمع بشكل علمي ودقيق، ويرتقي إلى تحقيق نتائج ونظريات شاملة، بإمكانها حل أي مشكلة من مشاكل الظواهر الاجتماعية، وتحقيق الاستقرار والأمن للمجتمع، وتحديد علاقة كل طرف من الأطراف الاجتماعية المؤثرة بالنسق السياسي القائم.

---

1 – عبدالله محمد عبدالرحمن. *مرجع سابق*. ص 72.

وفى ختام هذا الفصل المتعلق بالجانب النظري لعلم الاجتماع السياسي، فنرى من خلال ما سردناه من نماذج، في مفاهيم علم الاجتماع السياسي، مما يدل على تزايد اهتمام الباحثين بهذا العلم، ومحاولة إبرازه بشكل مستقل عن كل فروع العلوم الاجتماعية، وخاصة علم الاجتماع العام، وعلم السياسة، وذلك لما لمسوه من تحقيق نتائج على المستوى السياسي والاجتماعي على حد سواء. وسعي تذويب العلمين: السياسي والاجتماعي ضمن مجالات علم الاجتماع السياسي، وخاصة عندما بدأ يهتم بكافة المجالات الاجتماعية وعلاقتها بالسياسة.

أما على مستوى نشأة علم الاجتماع السياسي فإنه مر أسوة بالعلوم الاجتماعية الأخرى بمراحل تاريخية، ولم يكن وليد اللحظة، حيث يرجعه العلماء إلى عهد أفلاطون وأرسطو، لكنه لم يبرز منذ ذلك الحين كعلم مستقل، أسوة بالعلوم الأخرى، قام بالاهتمام بهذا العلم العلماء الأوروبيون والامريكان والعرب ومن فروع شتى، حتى بدأ يتكون رويدا فى شكله السياسي الحالي، ويحاول أنصاره فك علاقته وعدم اتباعه لأي علم من العلوم الاجتماعية، ليكون قائماً بذاته، بعيداً عن التبعية والهيمنة.

وكذلك مجالات علم الاجتماع السياسي، التى أخذت طابع الشمولية فى العديد من الدراسات الاجتماعية والسياسية، ودخل في دراسة كل الأزمات السياسية، من حيث أسبابها الاجتماعية، وتقديم حلول ناجحة، وفق دراسة علمية مبنية على نظريات جديدة، إضافة إلى

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

اهتمامه بدراسة البيئة الاجتماعية في السلوك الانتخابي وشخصيات المرشحين لمنصب سياسي، وتكوين الأحزاب السياسية والتنظيمات وغيرها، من خلال منبتها الاجتماعي، وتأثير ذلك على العمل السياسي .

فمثلاً نجد دور الزعامات القبلية في الكثير من الدول الأفريقية، من حيث أنها ظاهرة اجتماعية، إلا أنها لها تأثير على صنع القرار السياسي، ومراعاتها أثناء تشكيل الحكومات وكسب رضاها، إضافة إلى بروز عدد من الصراعات على السلطة أساسها القبيلة، وكذلك الحركات الدينية كالطرق الصوفية والجماعات الإسلامية التى لها ثقل فى العمل السياسي، كالطرق الصوفية في السودان، أو التى تحاول أن يكون لها دور سياسي فعال، والأخوان المسلمين في مصر .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA